خطاب صاحب الجلالة بمناسبة زيارته لإقليم ورزازات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سكان إقليم ورزازات الأعزاء :

إنني مسرور جدا بهذا اللقاء الذي جعلني أصل رحما، ذلك الرحم الذي يربط بيننا وبين جميع رعايانا في أقطار مملكتنا : وطننا العزيز المغرب الأقصى.

وبهذه المناسبة أريد أن أقول لجميع السكان بإقليم ورزازات انني متأثر جدا باللقاء الذي خصصوه لي كما أنني متأثر جدا بعبارات الولاء والمحبة والاخلاص التي كانوا دائما يفوهون بها في جميع تنقلاتي بالاقليم.

حقيقة ان هذه أول زيارة أقوم بها لهذا الاقليم، أول زيارة رسمية منذ إعتليت عرش أسلافي الكرام قدس الله أرواحهم؛ ولكنني أتذكر وأنا صغير جئت مرارا لاقليمكم مع والدنا محمد الخامس رحمه الله.

وأتذكر أنني رأيت مثل هذا الذي رأيت من التعلق والمحبة الاخلاص، ولكن الشيء الذي يؤسفني أن عددا من جوانب حياة أهل ورزازات وأهل إقليمها لم تتبدل منذ سنوات رغما على أننا كان في إمكاننا، بل كان من الواجب علينا أن نعمل أكثر مما يمكن من الجهود من أجل رفع مستوى معيشة هذا الاقليم.

فقبل أن آتي الى إقليم ورزازات وأنا أفكر : ما هي الهدية التي يمكنني أن أتركها لهذا الاقليم قبل أن أغادره؟ ودرست المشكل في الرباط وزدت فدرسته اليوم مع الهيئات والوزارات المختصة، ويمكنني الآن في هذا الوقت أن أبشر أهل إقليم ورزازات بمسألتين اثنتين :

أولاهما تتعلق بالفلاحة وهو بناء سد زاوية مورداز.

والثانية تتعلق بالمناجم، وهو أننا سننشىء إن شاء الله اثنين أو ثلاثة معامل سواء هنا أو في إقليم تافيلالت.

أما فيما يخص الأولى وهو سد زاوية مورداز ففي علمكم أن دراسة بدأت سنة 1952 أيام الحماية، وأن تلك الدراسات كانت قد أستمرت في سنة 1959 بعد الاستقلال، وأنه من ذلك الوقت الي يومنا هذا بقي ملف السد راكدا في الوزارات والادارات بدون أن يعطى له أي تطبيق أو أي إنجاز.

فلما أخذنا الملف أمكننا أن نطلع على الأرقام الآتية :

وهو أنه عندكم الآن مساحة 18 ألف هكتار سقوية، وسد زاوية مورداز يمكنه أن يضيف لكم 14 ألف هكتار أخرى سقوية بحيث تساوي تقريبا ما عندكم الآن.

ثانيا، يمكن للسد أن يحجز 500 ألف متر مكعب من الماء، والجهاز الكهربائي الذي ستتولد عنه الكهرباء



يمكنه أن يعطي 25 مليون كيلواط في الساعة وهو ما يعني بعبارة أخرى أن نضيء خمسين مدينة أخرى مثل ورزازات في هذا الاقليم.

أما المصروف الذي سيصرف على هذا الخزان فليس مصروفا غاليا، حيث انه لا يفوق خمسة ملايير درهما فقررنا على أنه في ظرف أربعة أو خمسة أشهر على أكبر تقدير سنشرع في العمل في سد زاوية مورداز وإذ ذاك سأكون أنا مسرورا لآتي لوضع الحجر الأساسي له شخصيا.

كما أننا قررنا بشأن الماء الذي يأتي من هذا السد ويوزع على السواقي عوض أن نمنح إمتياز بناء السواقي للمقاولين أو لبعض الشركات التي هي أجنبية عن الاقليم قررنا أن نصرف الأموال المخصصة لبناء السواقي في الاقليم بسواعد سكان الاقليم وذلك عن طريق الانعاش الوطني، حتى يمكن لجميع سكان الاقليم أن يشاركوا بأيديهم في الأعمال من جهة، وثانيا حتى يمكننا أن تبقى الخمسة ملايير التي سنصرفها في الاقليم ولسكان الاقليم.

وعندي اليقين، يا أهل ورزازات أنكم أنتم الذين تعرفون قيمة الماء وقدره وقيمة الأرض السقوية، عندي اليقين أن 14 ألف هكتار التي ستسقى بحول الله مع قوته بهذا السد، زيادة على 18 ألف هكتار التي عندكم والتي سنوصل لها السواقي أيضا، عندي اليقين أنكم ستعرفون كيف تستثمرونها، وأن إقليمكم سيتطور رأسا على عقب في ظرف سنوات قليلة إن شاء الله.

ولكن مع هذا كله لا ينبغي أن ننسى أن الامكانيات الفلاحية للاقليم محدودة، فزيادة على المجهود الفلاحي لابد أن نبحث عن النواحي الأخرى التي يمكن استثمارها لتجلب لكم الخير والنفع.

فالميادين الأخرى وأهمها هو أولا ميدان الماشية، لقد أعطينا الأوامر لوزارة الفلاحة لكي ترسل ثلاثة بياطرة آخرين يمكن أن يعينوكم على تربية الماشية ورفع مستواها.

أما من ناحية أخرى وهي ناحية المعادن فأعتبر شخصيا أن مستقبل هذا الاقليم من الناحية المعدنية مستقبل مهم جدا، فلهذا قررنا أن نشيد معامل هنا لتنظيف النحاس المستخرج من المناجم والذي سيمكنكم من بيعه بثمن أغلى من الثمن الحالي بكيفية مضاعفة.

فلهذا أعطينا أوامرنا لوزارة الصناعة والمعادن وأعطينا أوامرنا لبنك التنمية الاقتصادية بالمغرب ليضعا تصميمات لبناء هذه المعامل بحيث سيبنى واحد في القنيطرة لرصاص تافيلالت وواحد آخر كبير في أكادير لنحاس هذه الناحية، وفي ناحية تافيلالت وورزازات، في عين المحل، سنبني مصانع؛ ويمكنني أن أقول لكم على أنه أراد الناس أم لم يريدوا، أرادت الارادة البشرية أم لم ترد، فبحول الله مع قوته، وبإرادتنا جميعا، قبل آخر السنة سأعطيكم الجواب، بل سوف ترون جدران المعامل قائمة هنا في هذا الاقليم وسوف آتي لأدشنها معكم إن شاء الله.

نعم هناك بعض المشاكل الادارية والتي كانت لحد الآن تعرقل سير الاقليم الى حد ما، وهي مشاكل عدم اللامركزية؛ فمن ثمة أننا نرى أن المسائل القضائية توجه من ورزازات الى مراكش، وكان السكان طلبوا أن تكون لديهم هنا محكمة إقليمية في ورزازات فاتصلنا بوزارة العدل، حقيقة ان وزارة العدل موافقة، وعندها التخطيطات والتصميمات مهيأة إلا أنه ينقصها القضاة، ولكن يمكنني أن أقول لكم أن هذه المسألة بمجرد دخولي الى الرباط سأعالجها شخصيا وأبذل مجهودي لتكون لكم محكمة إقليمية في آخر السنة هنا في ورزازات.

كذلك عندكم مشاكل من الناحية الادارية مع وزارة المالية، حيث انه لا يوجد عندكم الجهاز الذي يمكنه



أن يضع تأشيرته على المصاريف التي ينبغي أن تصرف بسرعة لانجاز المشاريع، فوزير المالية هنا، وفي أقرب وقت، وهو موافق، وسيصبح هنا مركز تابع لوزارة المالية للتأشير.

أما فيما يخص ميدان التعليم فعلي ما بلغني أن سكان ورزازات يطلبون ثانوية لاقليم ورزازات، ويمكنني أن أقول لهم بأننا في التصميم الثلاثي الحالي ليست لدينا إمكانيات، ولكنه في التصميم الثلاثي المقبل أعدكم وعدا جازما أنه سيكون لكم داخلية هنا إن شاء الله وثانوية في ورزازات.

هذه ــ أيها الرعايا الأعزاء ــ بعض المنجزات التي سنقوم بها، منجزات إقتصادية بشرية، إجتماعية ثقافية، ويمكنني أن أقول لكم انه يمكنكم أن تعتمدوا علي تمام الاعتماد وعلى الناس المحيطين بي على أننا سننهض بهذا الاقليم أرادت الظروف أم لم ترد، وعلى أننا سنجند أنفسنا وسواعدنا وصحتنا وشبابنا وأولادنا وأهلنا من أجل أن نخرج هذه البلاد من التخلف، لأنه واجب علينا نحن أبناء هذا الجيل أن نعمل على الأقل الشيء الذي عمله الجيل الذي قبلنا، فالفلاحة يقولون : (الأب يغرس ليأكل الولد) و(الولد يغرس ليأكل الحفيد) فإذا رأينا أن جيل آبائنا، جيل أبي رحمه الله وجيل أباء جميع الشبان الذين هم في سني، نقول أنهم دفعوا ثمنهم وعملوا عملهم وتركوا لنا شيئا، ما هو؟ تركوا لنا الاعتزاز والكرامة وتركوا لنا الحرية والاستقلال وتركوا لنا سيادتنا، ولكننا نحن ماذا سنترك للاجيال الأخرى؟ فلهذا إذا لم ننهض نحن شبان 35 سنة، من الآن وعملنا، نظرا لأن الأيام تطوى بسرعة، ونظرا لكون الحاجيات تكثر، ونظرا لأن الأيام في زماننا هذا لا تسمح لكل متأخر،إذا نحن لم ننهض من اليوم، لنجاهد في أنفسنا أولا، وفي جميع أنواع الكسل وأنواع الخمول، فأخوف ما أخاف أن يوصف جيل 35 سنة بجيل تطفل على المغرب وتطفل على تاريخ المغرب حيث انه أخذ ولم يعط، وسيكون من العار علينا أن يكون جيلي أخذ من آبائه ولم يترك لأبنائه، فلهذا أطلب مرة أخرى من الجميع أن يشعروا بالمسؤولية العظمى الملقاة على عاتقهم؛ ولكن ليست المسؤولية فقط، في الحقيقة انه عمل مشرف، عمل يمكن لكل واحد منا إذا قام بجزء منه يمكن أن يسبل على التاريخ أذيال العز وأذيال الاعتزاز، يمكنه حقيقة أن يفتخر بالعصور المقبلة على أنه إذا لم يخلف في حياته إلا أنه أحيى بلدا ميتا، إذا لم يترك إلا أنه زاد في قوت إخوانه المسلمين إذا لم يترك في حياته إلا أنه أعانهم على التغلب على الصعاب وأعانهم ليكونوا مواطنين صالحين يعرفون بلادهم ويحقونها حقها ويعطونها قدرها ولا يعقون بها ولكن يعترفون بجميلها، إذا لم نعمل إلا هذا أعتبر أننا سنكون ملأنا محلنا من التاريخ وسنكون قد تركنا لأبنائنا حق الرحمة علينا، ونكون قد تركنا للأجيال المقبلة دروسا ودروسا للعمل وللتجنيد وللايمان بأن هذا الوطن أراد الناس أم لم يريدوا أراد المغرضون أم كرهوا، على أن هذا الوطن مثل ذلك الواد ذاهب لا ينحرف عن طريقه، وليس مثل ذلك الوادي يضيع في الصحراء ولكنه واد يدر الخير أولا على نفسه وعلى جيرانه وسيساهم كما فعل في الماضي وسيساهم في المستقبل في نشر الثقافة والمدنية والعرفان والاشعاع لبلادنا التي أود أن يجد جميع ذوي النيات الحسنة فيها متسعا للتضحية وللعمل المثمر والله سبحانه وتعالى أسأل أن يعيننا ويوفقنا والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتجل بورزازات

الثلاثاء 19 محرم 1386 ــ 10 مايو 1966